Archaeological Inscription
Print ISSN:2974-4016
Online ISSN:2974-4024

# الرحلات الصينية إلى شبه الجزيرة العربية في ضوء نصوص المصادر التاريخية الصينية

**د . حمادة محمد هجرس**

أستاذ العمارة الإسلامية المساعد– كلية الآثار – جامعة الفيوم

hmh00@fayoum.edu.eg

**Article information**

**Pages:** 111- 137

**Vol:** 2 (2024)

**Received:** 04/2023 **Accepted:** 06/2023

**DOI:** 10.21608/archin.2023.220321.1007

**Abstract:**

Sino-Arabic relations go back to ancient times and were associated together with important commercial relations, one of its tributaries was the Maritime Silk Road, which reached the cities of the Arabian coast, passing through the Red Sea. During the Han Dynasty, the Chinese ambition began to open up to the regions of West Asia. The Chinese court sent two successive expeditions: the first was led by Zhang Qian in 138 BC, and the second was in the year 97 AD, led by Gan Ying. The era of the Tang Dynasty witnessed the strong beginning of the establishment of relations with the Arab state, and the era of Caliph Othman bin Affan witnessed the first Arab embassy to Chang'an, the capital of the Tang Dynasty. In the middle of the second century AH (eighth AD), the Abbasids captured nearly twenty thousand Chinese, after defeating the Tang dynasty at the Battle of the Talas River in 134 AH / 751 AD. Du Huan was one of the military leaders, who remained in captivity for twenty years, and after his return to China wrote his observations of Arabia. As for the Ming dynasty, the Chinese arrived in the Arabian Peninsula twice, in 1414 AD and 1433 AD, during which they visited Aden, Dhofar, Jeddah, Makkah Al-Mukarramah and Al-Madinah Al-Munawwarah. The study seeks to trace the texts of Chinese travels to Arabia in the light of Chinese historical sources, and the study also aims to examine, compare and analyze these texts.

**الملخص:**

ترجع العلاقات الصينية بشبه الجزيرة العربية إلى قبل الميلاد، وارتبطت معها بعلاقات تجارية مهمة وكان أحد روافدها طريق الحرير البحري والذي كان يصل إلى مدن الساحل العربي مرورًا بالبحر الأحمر. خلال عصر أسرة هان بدأ الطموح الصيني للانفتاح على أقاليم غرب أسيا؛ وأرسل البلاط الصيني رحلتين متتالتين: أولاها كان بقيادة تشانغ تشيان عام ١٣٨ ق.م، والثانية كانت عام عام ٩٧م بقيادة غان ييغ، شهد عصر أسرة تانغ البداية القوية لإقامة علاقات مع الدولة العربية، وشهد عصر الخليفة عثمان بن عفان أول سفارة عربية إلى تشانغآن، عاصمة أسرة تانغ. في منتصف القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، أسر العباسيون ما يقرب من عشرين ألف صيني، بعد هزيمة أسرة تانغ في موقعة نهر الطلاس عام ١٣٤هـ/٧٥١م، وقام الأسرى بتعليم العرب فنون صناعة الورق والرسم زنسيج الحرير، وكان من بين الأسرى دو هوان، أحد القادة العسكريين، والذي ظل في الأسر لمدة عشرين عامًا، وفي أعقاب عودته إلى الصين كتب مشاهداته عن بلاد العرب، أما في عصر أسرة مينغ، فقد وصل الصينيون إلى شبه الجزيرة العربية مرتين عامي ١٤١٤م و ١٤٣٣م، زاروا خلالها عدن وظفار وجدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة. تسعى الدراسة إلى تتبع النصوص الخاصة بالرحلات الصينية إلى بلاد العرب في ضوء المصادر التاريخية الصينية، وكما تهدف الدراسة إلى فحص تلك النصوص ومقارنتها وتحليلها.

**Keywords:**

Sino-Arabs, Arabian Peninsula, Du Huan, Zheng He, Tiozhi, Dashi.

**الكلمات المفتاحية:**

الصين–العرب، شبه الجزيرة العربية، دو هوان، تشنغ خه، تياوتزي، داشي.

**المقدمة:**

تقع شبه الجزيرة العربية في قارة آسيا، وتعد أكبر شبه جزيرة في العالم من حيث المساحة، وتاريخيًا كان يطلق عليها جزيرة العرب[١] لكون البحار تحدها من جوانب ثلاث،[٢]ويحدها من الشرق الخليج العربي ومن الجنوب يحدها المحيط الهندي، أما البحر الأحمر فيحدها في الناحية الغربية، أما حدودها الشمالية فتشمل المنطقة الصحراوية التي تمتد من بادية الشام في بلاد الشام والهلال الخصيب في العراق.[٣] من الجدير بالذكر أن الهمداني الجغرافي العربي في كتابه "صفة جزيرة العرب" يرى أن الحدود الشمالية لجزيرة العرب تضم شبه جزيرة سيناء وفلسطين والجزء الأكبر من سورية وبادية العراق.[٤] على أية حال، كان للموقع المتميز لجزيرة العرب في الشرق الأدنى الذي يتوسط العالم القديم[٥] أبلغ الأثر في ارتباطها بعلاقات مختلفة مع محيطها القريب والبعيد وأصبح لها الوساطة في بعض خطوط الإتصال والتجارة بين الشرق والغرب،[٦] وظهرت في المنطقة ذاتها حضارات عريقة قبل ظهور الإسلام؛ ففي جنوب شبه الجزيرة العربية ظهرت حضارة اليمن، كما ظهرت في الشمال مراكز حضارية عظيمة مثل مملكة ميسان ومملكة الأنباط ومملكة تدمر ومملكة الحيرة ومملكة الغساسنة.

على الرغم من أن الصين كانت بعيدة ومنعزلة جغرافيًا بعض الشئ عن حضارات غرب أسيا والبحر المتوسط، إلا أنها كانت ترتبط بعلاقات مع الإمبراطورتين الفارسية والرورومانية، فأقامت علاقات مع الإمبراطورية الفارسية منذ القدم، فقد لوحظ أن المصادر الصينية سجلت أكثر من ثلاثين سفارة فارسية منذ عام ٤٥٥م وحتي عام ٦٥١م، كما ارتبطت بعلاقات مع الدولة الرومانية، وهناك أدلة تاريخية تؤيد ذلك خلال عصر الإمبراطور أغسطس (ت ١٤م)، بالإضافة إلى أنه كانت هناك سفارات رومانية للصين تمت في أعوام ١٦٦م، ٢٢٦م، ٢٨٥م، وقد اتصلت بتلك الحضارات بواسطة وسيلتين من أهم الطرق التجارية وهما: طريق التجارة البري، وطريق التجارة البحري[٧].

الحقيقة هناك عديد الأدلة والشواهد التاريخية التي تؤكد وجود اتصالات بين الصين والمنطقة العربية ترجع إلى ما قبل الميلاد وذلك خلال عصر أسرة هان (٢٠٦ ق.م- ٢٢٠م)؛ غير أن هذه العلاقات اقتصرت فقط

---

[١] الهمداني (أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود، ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)، ***صفة جزيرة العرب***، ليدن، بريل، ١٨٨٣م، ص ٤٧.

[٢] جواد على، ***المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام***، ج ١، بغداد ١٩٩٣، ١٤٠.

[٣] صالح (أحمد العلي)، ***محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام***، دار الكتب، الموصل ١٩٨١، ١٣.

[٤] الهمداني (أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود، ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)، ***صفة جزيرة العرب***، ليدن، بريل، ١٨٨٣م، ص ٤٧.

[٥] (الذييب) سليمان بن عبدالرحمن ، ***الحملة الرومانية الأولى على جنوب غرب شبه الجزيرة العربية***، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١٥، ٧.

[٦] (صالح) عبد العزيز، ***تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة***، القاهرة ١٩٩٢، ٣.

[7] Armajani (Yahya): *Iran*, New Jersey 1972, 4; Leslie (Donald): *Islam in Traditional China, A Short History to 1800, Canberra*, Canberra College of Advanced Education 1986, 16

على العلاقات التجارية والإقتصادية البحرية النشطة بين موانئ شبه الجزيرة العربية في الخليج العربي وساحل عمان واليمن من جهة وبين موانئ الساحل الجنوبي للصين، وهو الطريق التجاري الذي عرف لاحقًا بإسم طريق الحرير البحري. لقد ساهمت العلاقات التجارية بين العرب والصينيين في نشاط الطرق التجارية العربية داخل شبه الجزيرة العربية؛ حيث كان تحمل القبائل العربية أصناف البضائع الشرقية وغيرها شتاءً من بلاد حمير إلى بصرى في الشام صيفًا؛ وهو ما عرف برحلتي الشتاء والصيف، وقد ورد ذكرهما في القران الكريم وذلك في سورة قريش؛ لذلك نستطيع أن نؤكد بما لا يعد مجالًا للشك أن الصينيين كان لديهم دراية جيدة بالعرب قبل الإسلام.

## مصادر أسرة هان (٢٠٦ ق.م- ٢٢٠م)

كانت أسرة هان أول السلالات الحاكمة الصينية التي بدأت في إرساء سياسة خارجية للصين تهدف إلى تحقيق أهداف سياسية جنبًا إلى جنب المصالح الإقتصادية؛ وهو الأمر الذي يعني بالضرورة التعرف على العالم الخارجي الذي عُرف في المصادر الصينية بإسم الأقاليم–المناطق الغربية (西域 xiyu)؛ ومن ثم كانت تهدف إلى فتح طرق تجارية مع الأقاليم الغربية للصين فيما عرف لاحقًا بطريق الحرير، بالإضافة إلى رغبتها في توثيق علاقاتها الخارجية مع قوى واطراف خارجية تقف بجوارها ضد تهديدات القبائل الهمجية التي طالما أغارت على حدودها. على أية حال؛ كانت هذه السياسة دافعًا لأباطرة أسرة هان إلى إرسال بعثات برية وبحرية بغرض إستكشاف طرق تجارية تربط بين الصين والعالم الغربي. تؤكد المصادر التاريخية الصينية لأسرة هان أن الصينيين كانت لديهم معرفة قوية بالعرب قبل الإسلام بعدة قرون، حيث يرجع تاريخ العلاقات بين الصين والعرب إلى ما يقرب من ٢٠٠٠ عام. كان أول ذكر لبلاد العرب في المصادر التاريخية الصينية قبل الميلاد خلال عصر أسرة هان.

### ١–رحلة تشانغ تشيان (ت ١١٤ ق.م)

كان تشانغ تشيان Zhang Qian (張騫) (ت ١١٤ ق.م) أحد القادة والرحالة الصينيين العظام، إلا أن شهرته جاءت لترأسه عديد السفارات الصينية التي انطلقت من بلاط الإمبراطور وو *Wu* (武) (١٤١–٨٧ق.م) لأسرة هان بالعاصمة تشانغآن إلى الأقاليم الغربية للصين، بل كان تشانغ تشيان أول صيني يقوم باستكشاف العالم الغربي للصين، وساهم في إقامة علاقات سياسية وتجارية صينية مع الأقاليم الغربية مثل الممالك الهندية وغيرها، وهو الأمر الذي كان يعد باكورة طريق الحرير.[1] في عام ١٣٨ ق.م قاد تشانغ تشيان بعثة مكونة من ٩٩ فردًا وأقام أول علاقات دبلوماسية مع الخارج، وكانت بلاد يويتشي *Yuèzhī* (月氏) (خراسان حاليًا) أولى هذه الدول، ونجح في إقامة تحالف معها[2]، كما نجح أيضًا بين عامي ١١٩–١١٥ ق.م

[1] Juping (Yang): *The Relations between China and India and the opening of the southern silk road during the Han dynasty*, in The Silk Road, No. 11 (2013) 82-92.
[2] Watson (Burton): *Records of the Grand Historian of China: Han Dynasty*, Columbia University Press 1993, 231.

في إقامة علاقات أيضًا مع بلاد ووسون *Wusun* (烏孫) (قرغيزستان حاليًا)[١]. إعتمد الإمبراطور وو على تشانغ تشيان في كثير السفارات؛ حيث زار بلاد دايوان *Dayuan* (大宛) (فرغانة حاليًا)، وبلاد أنشي *Anxi* (بلاد فارس)، وبلاد تياوتزي *Tiaozhi* (بلاد العرب)، وبلاد داشيا *Daxia* (بختريا– الجزء الشرقي من بلاد فارس)[٢]. أما عن تاريخ وفاته؛ اختلف المؤرخون في تحديد وفاة تشانغ تشيان؛ إلا أنه من المرجح أنه مات بين سنتي ١١٣ ق.م[٣] و ١١٤ ق.م[٤].

قام الإمبراطور وُو (١٤١–٨٧ ق.م) بتجهيز بعثة جعل على رأسها القائد تشانغ تشيان، وأرسله في بعثة رسمية على رأس أكثر من مئة رجل[٥]، زار تشنغ تشيان عديد الدول مثل: منطقة تركستان الشرقية والهند وأفغانستان وأسيا الوسطى وبلاد فارس والعراق[٦]؛ وبعد عودته من رحلته وصف بلاد تياوتزي (Tiáozhī) وهو مصطلح صيني غالبا ما يقصد به جنوب بلاد الرافدين وشمال شبه الجزيرة العربية[٧].

على أية حال؛ كانت بلاد تياوتزي أقصى البلاد والمناطق التي زارها تشانغ تشيان في رحلته، وقد وصف تشانغ تشيان بلاد العرب وذلك في المجلد رقم ١٢٣ بعنوان (سجلات فرغانة) *Dàwǎn Lièzhuàn* (大宛列傳) في كتاب "سجلات المؤرخ الكبير" *Shǐjì* (史記)[٨] كما يلي:

"條枝在安息西數千里，臨西海。暑溼。耕田，田稻。有大鳥，卵如甕。人眾甚多，往往有小君長，而安息役屬之，以為外國。國善眩。安息長老傳聞條枝有弱水、西王母，而未嘗見"[9]

"تقع تياوتزي Tiáozhī (條枝) على بعد عدة ألاف لي[١] [وحدة قياس صينية قديمة؛ تعادل نصف كيلو متر] غرب أنشي (安息) [الإمبراطورية الإشكانية الفرثية في بلاد فارس]. وتقع على البحر الغربي [الخليج

[1] Wang (Mingzhe); Wang (Binhua): **從文獻與考古資料論烏孫歷史的幾個重大問題** (Important questions about the history of Wusun arising from the contemporary documents and archaeological investigations). In: **烏孫研究** (Wusun research), 1, **新疆人民出版社** (People's publisher Xinjiang), Ürümqi 1983, 1-42.

[2] Juping: The Relations, 82.

[3] Loewe (Michael): *Zhang Qian 張騫, In A Biographical Dictionary of the Qin, Former Han, and Xin Periods (220 BC – AD 24)*. Leiden: Brill 2000, 687-689.

[4] Wood (Frances): *The Silk Road: two thousand years in the heart of Asia*, University of California Press 2004, 93.

[5] Wood: The Silk Road, 51.

[6] Zheng (Wangtie): *历史上的中阿文明交往*, **西北大学学报 (哲学社会科学版),第 34 卷, 第 3 期** (2004) 115-119.

[7] Xueyuan (Zhu): **秦始皇是**说蒙古话的女真人 (The First Emperor of the Qin was a Jurchen who spoke Mongolic language), 亚洲民族远古历史 1999, 92

[٨] يعد كتاب شي جي Shiji أحد المصادر التارخية الصينية؛ حيث كتب على يد سيما تشيان Sima Qian (**司馬遷**) سنة ٨٥م. استغرق كتابته ما يقرب يقرب من ١٨ عامًا، ويرصد تاريخ الصين والأحداث السياسية الكبرى والشخصيات المؤثرة لمدة ٢٠ قرنًا حتى عصر المؤلف.

Hardy (Grant): *Worlds of Bronze and Bamboo: Sima Qian's Conquest of History*, Columbia University Press, New York 1999.; Kern (Martin), *Early Chinese literature, Beginnings through Western Han*, The Cambridge History of Chinese Literature, Volume 1 To 1375, Cambridge University Press, Cambridge 2010, 1-115; Watson (Burton), *Ssu-ma Ch'ien: Grand Historian of China*, Columbia University Press, New York 1958.

[9] Shiji-**史記**, **二十四史**, **中華書局** 2000, 2400; Dake (Zhang), **史**记新注 (New Notes on Historical Records), 华文出版社 2000, 2034; Curtis (Vesta); Stewart (Sarah), *The Age of the Parthians*, I.B.Tauris, 2010, 90; Shiji-**史記《大宛列傳》,中国哲学**书电子化计划-Chinese Text Project, https://ctext.org/shiji/da-wan-lie-zhuan?filter=461760

العربي]، وهي بلاد دافئة ورطبة، بها الحقول المزروعة بالأرز، وهناك الطيور الكبيرة، وحجم البيض كبير كجرار الماء. عدد السكان كبير جدًا، وفي كثير من الأماكن يوجد قادة ثانويين. أخضعت أنشي هذه البلاد وتعاملت معها كدولة خارجية، والشعب يمارسون السحر. يقال أن شيوخ بلاد أنشي تعلموا بفضل الإشاعات في تياوتزي. هناك المياة الضعيفة. تسكن الملكة الأم في الغرب، ولكن لديهم كل الأشياء نفسها التي لم يسبق رؤيتها"

الحقيقة أن أراء الباحثين اختلفت حول تحديد جغرافية البحر الغربي (西海) الوارد في النص، وقد أدى هذا بالتبعية إلى الإختلاف حول تحديد بلاد تياوتزي؛ وفي هذا السياق، أصبح هناك ثلاثة فرضيات: الفرضية الأولى أن البحر الغربي هو بحر قزوين[٢]، والفرضية الثانية تذهب إلى أن البحر الغربي هو البحر المتوسط[٣]؛ أما الثالثة تعتقد أن المقصود بالبحر الغربي هو الخليج العربي وهو الذي عليه أغلب الباحثين[٤]. أدى الاختلاف في تحديد البحر الغربي إلى اختلاف الباحثون أيضًا في تحديد موقع بلاد تياوتزي من الخليج العربي؛ في حين رأى البعض أنها مملكة عيلام (Susiana)[٥]، اعتقد غيرهم بأنها سورية[٦]، إضافة إلى اعتقاد البعض بأنها مملكة ميسان العربية (Characene) التي كانت تقع في شمال شرق الجزيرة العربية وكانت تطل على الخليج العربي[٧]. على أية حال نستطيع أن نؤكد أن بلاد تياوتزي هي مملكة ميسان العربية، وهذه الفرضية مدعومة بعدة نقاط نسردها كالتالي:

كانت مملكة ميسان تشمل مناطق رأس الخليج العربي وأجزاء من الشاطيء الغربي للخليج العربي. وكانت عاصمتها مدينة خاراكس[٨] (Charax)، وقد ذكرها العلامة والفيلسوف الإغريقي بلينيوس الأكبر ( Pliny the Elder) (ت ٧٩م) في موسوعته "التاريخ الطبيعي" (Natural History)[٩]، كما ذكرها ياقوت الحموي في معجمه حيث قال: "ميسان بالفتح ثم السكون وسين مهملة، اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان"[١٠].

---

[1] Hulsewé (A.): Han measures, *In T'oung pao Archives, A. F. P. Hulsewé* 1961, Vol. XLIX, Livre 3, 206-207.

Lerners (Jeffery): *on the inland Waterways from Europe to Central Asia*, Ancient West and East, (13) 2014, 155-174.

[3] Taishan (YU): *China and the Ancient Mediterranean World: A Survey of Ancient Chinese Sources*, Sino-Platonic Papers, 242 (2013) 5-8.

[4] Chavannes (E.): *Les Pays d'Occident d'après le Heou Hanchou*, T'oung pao, 8 (1907), 149-234; Yingyan (Gong), *20世紀黎軒條支和大秦研究述評 (Review of Studies on Lixuan, Tiaozhi,and Daxin in the Twenteith Centuries)*, 中国史研究动态 (Zhongguoshi Yanjiu dongtai), No. 8 (2002), 19-28.

[5] Yingyan: 20世紀, 19-28; Osamu (Suzuki): *"Kinuro Kō" 絹路考 (A study on the Silk Road)*, Tenri Daigaku Gakuhō 天理大學學報 43 (1964) 39-65.

[6] Taishan: China, 5-8.

[7] Chavannes: Les Pays, 149-234; Gregoratti (Leonardo): *"The Parthians between Rome and China Gan Ying's mission into the West (1st century AD)", Academic Quarter: Journal for humanistic research*, 4 (2012), 109-120.

[٨] مرزوق (سهيلة)، "***علاقة مملكة ميسان مع القوى المعاصرة لها***"، مجلة أبحاث البصرة (الإنسانيات)، المجلد (٣٠)، العدد (١)، ٢٠٠٥، ٤٨-٥٨.

[9] Pliny the Elder (AD 77): *Natural History*. Book VI. XXXI, Translation by W. H. S. Jones, Mass London / Cambridge 1961, 138-140.

[١٠] الحموي (أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي)، ***معجم البلدان***، المجلد الرابع، In Commission bei F.A. Brockhaus 1866م، ص ٧١٤.

يتفق المؤرخون على أن مملكة ميسان (كرخينة) دولة عربية نشأت في عام ١٢٧ ق.م وسقطت في عام ٢٢٥م[١]. أسس مملكة ميسان الأمير هيسباوسين Hyspaosines، حسبوسنس (الأمير حسيب)[٢]، نشأت دولة ميسان خلال العهد السلوقي في الجزء الجنوبي من بلاد الرافدين عند ساحل الخليج العربي[٣]، واستقلت عن الدولة السلوقية في عصر الملك السلوقي أنطيوخس الثالث الكبير (٢٢٢-١٨٧ ق.م) بعد هزيمته في معركة مغنيسيا عام ١٨٨ ق.م على يد الرومان[٤]. كان أكثر سكانها من العرب والآراميين. توسعت مملكة ميسان وضمت أراض وصلت إلى جنوب بابل وسط العراق، كما ضمت أجزاء كبيرة من مملكة عيلام في الجنوب، وتوسعت وزاد نفوذها، وأصبحت دولة كبيرة[٥]. ناصبت ميسان العداء للفرثيين، واستقلت عنها في بعض الأحيان.

الأحيان.

امتدت أراضيها من ساحل الخليج العربي إلى منطقة شط الفرات. وتبنى الحكام الميسانيون أسلوب نقش النقود السلوقية[٦]. الحقيقة أن لفظة "تياوتزي" استخدمتها المصادر الصينية للإشارة إلى المنطقة العربية في شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين؛ وهي التسمية التي اشتقوها بدورهم عن الفرس؛ حيث كان يطلق الفرس على العرب لفظة "تازي" (Tazi) [٧]، وقد اشتق الفرس هذه التسمية من اسم قبيلة طيء[٨]، وهي القبيلة العربية هاجرت من اليمن إلى شمال شبه الجزيرة العربية منذ القرن الثاني للميلاد[٩] واستوطنت واستقرت في شمال شبه الجزيرة العربية[١٠]، وكان للطائيين اتصال مع الفرس فعرفوا لدى الفرس بلفظة تازي.

أكدت المصادر العربية هذا الإتصال؛ وفقًا لما ذكره ابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ/٩٨٨م) فإن قبيلة طيء[١١] سكنت بادية الشام[١٢] (جنوب شرق سورية، غرب العراق، شرق الأردن، شمال السعودية)، كما أكد ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) أن الطائيين كانوا من بين القبائل القحطانية الذين عاشوا في جبال وسهول سوريا والعراق وتزاوجوا

---

[١] البكر (منذر): ***الجذور التاريخية لعروبة الأحواز***، مطبعة جامعة البصرة ١٩٨١م، ص٥١.

[٢] شحيلات (علي)؛ الحمداني (عبد العزيز): ***مختصر تاريخ العراق (تاريخ العراق القديم)***، الجزء الخامس، دار الكتب العلمية، ٢٠١١، ص ١٥٥، ١٥٦.

[3] Potts (D.T): *The Archaeology of Elam*, Cambridge 1999, 390–391.

[٤] باقر (طه): ***مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة***، الجزء الأول، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الثانية، بغداد ١٩٨٦م ، ص ٦٠٠.

[٥] علو (عماد): ***القوى البحرية والتجارية في الخليج العربي خلال العصور الاسلامية***، دار الجنان للنشر والتوزيع ٢٠١٧، ص ٥٧-٥٨.

[٦] فرنسيس (بشير): ***موسوعة المدن والمواقع في العراق***، الجزء الثاني، لندن ٢٠١٧، ص ٨٨٢- ٨٨٣.

[7] Deng (Gang): *Chinese Maritime Activities and Socioeconomic Development, C. 2100 B.C.-1900 A.D.*, Greenwood Publishing Group 1997, 28.
Drake (F. S.): *"Mohammedanism in the Tang Dynasty", Monumenta Serica*, Vol. 8 (1943) 1-40.

[8] Franger (B.G.): "Tādjīk", Encyclopedia of Islam, X (2000), Leiden: E. J. Brill, 62-64.

[9] Fattah( Hala): *A Brief History of Iraq*, Facts on File, Inc 2009, 127.

[10] Park (Hyunhee): *Mapping the Chinese and Islamic Worlds: Cross-Cultural Exchange in Pre-Modern Asia*, Cambridge University Press 2012, 203.

[١١] للمزيد عن بطون قبيلة طيء ومواطنها؛ راجع: ابن عبد ربه (أحمد بن عبد ربه الأندلسي، ت ٣٢٨هـ/٩٨٨م): ***العقد الفريد***، تحقيق عبد المجيد الترحيني، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣، ص ٣٤٧.

[١٢] عبد الرحمن (نواف): ***تاريخ العرب قبل الإسلام***، الطبعة الأولى، الجنادرية للنشر والتوزيع ٢٠١٥، ص ٧٨.

مع غير العرب[١]. كان الفرس والصينيون يطلقون هذا الإسم على قبيلة طي ومع الوقت حصر استعماله واصبح واصبح يطلق على المسلمين في شمال شرقي فارس.[٢]

ذكر تشانغ تشيان في النص أن مملكة ميسان تقع غرب بلاد أنشي ***Anxi***، وهي الإمبراطورية الإشكانية الفرثية، وهو ما يتفق في كون تياوتزي تقع غرب بلاد أنشي. أما عن كونها تقع على بعد ألاف الأميال غرب أنشي؛ فنعتقد أن ما عناه تشانغ تشيان هو المسافة بين عاصمة الإمبراطورية الفرثية ومدينة خاراكس عاصمة مملكة ميسان، وهو الأمر الذي دعمه تشانغ تشيان ذاته حيث أنه لم يزر خاراكس بل اعتمد على السماع والشائعات في رحلته.

ذكر تشانغ تشيان أن تياوتزي تتبع سياسيا بلاد أنشي، ولهم قادة يخضعون لسلطة حاكمها وينفذون أوامره، وهو الأمر الذي يدلل على مملكة ميسان؛ حيث أنه من الثابت تاريخيا أن الفرثيون استطاعوا منذ منتصف القرن الثاني قبل الميلاد من بسط سيادتهم على الخليج العربي والتجارة البحرية في المنطقة[٣]. وأصبحت موانئ ميسان في تلك الفترة موانئ فرثية، وكان للفرثيين ممثل عسكري في هذه الموانئ منوط بالسيطرة على حركة المرور التجارية والمعاملات وغيرها[٤].

الثابت تاريخيًا أن القبائل العربية منذ القرن الثاني قبل الميلاد استطاعت السيطرة على شواطيء الفرات وهيمنت عليها، ونصب ساداتها أنفسهم حكامًا عليها[٥]، كما كان العرب يشكلون الأغلبية في مملكة ميسان وكانوا وكانوا يتمتعون بالقوة[٦]، وتشير الأدلة الأثرية بين عامي ١٤٧-١٩٢م إلى ازدهار موانئ ميسان كمحطات تجارية تربط بين الإمبراطورية الرومانية وشبه القارة الهندية[٧]، كما أكد بلينيوس الأكبر (ت ٧٩م) أن العاصمة كارخاس كانت مقصدًا للتجار الرومان والعرب[٨]، كما كان ميناء فورات (مدينة البصرة حاليًا) أحد المدن التجارية التجارية المهمة التابعة لمملكة ميسان، ويقع على رأس الخليج العربي، على بعد نحو (١٩كم) جنوب العاصمة خاراكس[٩]. وكذلك عثر على عملات معدنية ميسانية بجزيرة فيلكا الكويتية ترجع ما بين عامي ٥٠ ق.م – ٥٠ م[١٠]؛ وهو الأمر الذي يتماشى مع ما ذكره كل من تشانغ تشيان و لاحقًا بان تشاو بأن البحر مليئ بالتجار والبحارة.

---

[١] ابن خلدون: ***تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)***، مراجعة سهيل زكار، الجزء الثاني، الثاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ٢٠٠٠م، ص ٣٠٥.

[٢] السامر (فيصل): ***الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى***، بغداد ١٩٧٧م، ص ١٢٤.

[3] Nodelman (Sheldon): *"A preliminary History of Characene", Berytus*, 13 (2), (1960) 83-112.

[4] Gregoratti: The Parthians, 113.

[٥] علي (جواد): المفصل ***في تاريخ العرب قبل الإسلام***، الجزء الثاني، الطبعة الثانية ١٩٩٣م، ص ٦٠٤.

[٦] الأحمد (سامي): ***تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي***، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ١٩٥٨م، ص ٢.

[٧] غافيكوفسكي (ميشيل): ***تدمر وتجارتها التدمرية***، ترجمة عدنان البني، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج٤٢ (١٩٩٦م)، ص ص١١٨-١٢٠.

[8] Pliny: *Natural History*, 138-140.

[٩] البكر: ***العرب والتجارة الدولية***، ص١٠٣.

[10] Salles (Jean-François): *"The Periplus of the Erythraean Sea and the Persian Gulf", Topoi,* 3 (1993) 493-523.

ورد في النص أن بلاد تياوتزي بلاد دافئة ورطبة وبها الحقول المزروعة بالأرز، في جانب آخر ذكر أن المياة ضعيفة بها؛ وهو الأمر الذي يبدوا للقارئ للوهلة الأولى بأنه تناقض حاد، وذلك لكون زراعة الأرز تعتمد على المياة الوفيرة بشكل أساسي؛ إلا أنه بالفحص المتأني يتبين أن هذه الرواية خالية من التناقض؛ وذلك لأن أراضي مملكة ميسان كانت متباينة جغرافيًا، حيث سيطرت على جنوب العراق الغنية بالماء، كما مدت نفوذها أيضًا على أجزاء من الجانب الغربي للخليج العربي (الساحل العربي) وهي منطقة صحراوية ليست غنية بالماء.

أكدت الإكتشافات الأثرية الحديثة علاقة الميسانيين بالصينيين وعلى وساطة مملكة ميسان التجارية بين الصين والروم؛ حيث عثر على نقوش بالعاصمة خاراكس تؤكد على العلاقات التجارية بين الميسانيين والصينيين وذلك بين عامي ١٢٠-١٥٣م[١].

هناك إشارة مهمة أيضًا في رواية تشانغ تشيان وهي قوله أن تياوتزي بها الطيور الكبيرة، وحجم البيض كبير كجرار الماء. ربما كانت الطيور المقصودة التي رآها تشانغ تشيان هي طيور النعام؛ فمن المعروف تاريخيًا أن العراق والشام وشبه الجزيرة العربية كانت موطنًا للنعام المعروف بإسم النعام العربي[٢].

على أية حال؛ تعد رواية تشانغ تشيان من الأهمية بمكان؛ حيث تضمنت أول إشارة للمنطقة العربية في المصادر الصينية. على الرغم من أهمية رواية تشانغ تشيان عن المنطقة العربية، إلا أنه لم يمدنا بأسماء المدن العربية على الخليج العربي، كما أنه لم يشر إلى معالم المنطقة من أسواق ومعابد وغيرها، وربما يعزى ذلك إلى أن المبعوث الصيني اعتمد على ما سمعه من أفواه البحارة والتجار في الخليج، ولم يقم بإكمال رحلته إلى أراضي الإمبراطورية الرومانية مرورًا بالمنطقة العربية.

## ٢-رحلة غان ينغ

واصل الإمبراطور خه He (和) (٨٨-١٠٥م) لأسرة هان ما سياسة سلفه الإمبراطور وو *Wǔ* (١٤١-٨٧ ق.م) في اتجاه بلاط أسرة هان إلى إقامة علاقات صينية مع الدول الواقعة غربي الصين وخاصة مع بلاد داتشين[٣] -وهي الدولة الرومانية كما كان يسميها الصينيون-؛ لذلك أمر بإرسال بعثات جديدة إلى غرب آسيا بقيادة بان تشاو Bānchāo (班超) الذي أوفد بدوره المبعوث غان ينغ Gan Ying (甘英)[٤] على رأس بعثة دبلوماسية مكلفة بإقامة اتصالات مباشرة وعلاقات تجارية مع الإمبراطورية الرومانية، وهي الوجهة النهائية

[١] مرزوق: ***مملكة ميسان***، ص ٥٢.

[2] Potts (Dan): *"Ostrich distribution and exploitation in the Arabian peninsula", Antiquity*, 75 (2001) 182-90.

[3] Thornton (Thomas): *A History of China: From the Earliest Records to the Treaty with Great Britain in 1842*, W.H. Allen, 1844, 55.

[4] Hill (John): *Through the Jade Gate - China to Rome: A Study of the Silk Routes 1st to 2nd Centuries CE*, Volumes I & & II. Create Space 2015, 23.

لمعظم السلع التي كانت تصدرها إلى الغرب[1]. في عام ٩٧م انطلقت البعثة الدبلوماسية فقد انطلقت بعثة غان ينغ من مقاطعة شينجيانغ (تركستان)[2]، وذلك لإقامة اتصالات وعلاقات تجارية مع الوجهة

النهائية لمعظم البضائع والسلع التي كانوا الصينيون يصدرونها إلى أقصى الغرب وهي الإمبراطورية الرومانية[3].

ورد ذكر رحلة غان ينغ في كتاب تاريخ أسرة هان الثانية (٢٠٦ ق.م–٢٢٠ م) *Hòu hàn shū* (後漢書)؛ حيث ورد في المجلد رقم ٨٨ بعنوان المناطق الغربية *Xīyù Zhuán* (西域传) والمقصود بها الأقاليم الغربية للصين قديمًا (أسيا الوسطى، وشبه القارة الهندية وبلاد فارس وغرب أسيا وصولًا إلى شبه الجزيرة العربية وأفريقيا)، حيث ورد فيه ما يلي:

"和帝永元九年，都護班超遣甘英使大秦抵條支，臨大海欲度，而安息西界船人謂英曰：海水廣大，往來者逢善風，三月乃得度；若過遲風，亦有二歲者。故入海人皆齎三歲糧，海中善使人思土戀慕，數有死亡者。英聞之乃止"[4]

"في السنة التاسعة لفترة يونغ يوان [٨٩–١٠٥م، عصر الإمبراطور خودي] لعصر الإمبراطور خودي (和帝) أرسل الحامي العام بان تشاو Bānchāo (班超) المبعوث غان ينغ Gānyīng (甘英) إلى بلاد داتشين Dàqín (大秦) [الإمبراطورية الرومانية]، فوصل إلى بلاد تياوتزي، ولما كان مواجهًا للبحر الكبير وأراد أن يركبه ويعبره، قال له البحارة في غرب أنشي (بلاد فارس) إن البحر خضم عظيم، إن كانت الرياح مواتية فسيعبره خلال ثلاثة اشهر، وإن فاتته الرياح فسيعبره خلال عامين، لذا على من يجتازه أن يجهز مؤونة تكفيه لمدة ثلاث سنوات، وكثيرا ما يعاني راكبيه لوعة الحنين والحب، كما أن حوادث الغرق فيه ليست بالقليلة، فعندما سمع ذلك عدل عن استكمال المسير"

وفقًا للنص فإن غان ينغ وصل إلى بلاد تياوتزي في العام التاسع من فترة يونغ يوان (٨٩–١٠٥م) –الفترة الأولى من حكم الإمبراطور خه– وهو ما يقابل عام ٩٧م. ووفقًا لرواية غان ينغ فإن أقصى دولة استطاع الوصول إليها هي بلاد تياوتزي والتي كانت تعد نقطة وصول الطرق البحرية من شبه القارة الهندية[5]. إلا أن المسؤولون البارثيون الذين كانوا حريصين على الحفاظ على احتكارهم للتجارة مع روما نصحوه من الذهاب إلى أبعد وأوقفوا تقدمه[6]. وقالوا له إن الرحلة إلى روما تستغرق عدة أشهر على الأقل ويمكن أن تستغرق عدة

[1] Gregoratti:, *The Parthians*, 109.
[2] Christian (David): *"Silk Roads or Steppe Roads? The Silk Roads in World History", Journal of world history*, 11(1) (2000), pp. 1-26.
[3] Choisnel (E): *Les Parthes et la route de la soie*, Paris 2004, 153-154.
[4] Fuzhi (Han): *後漢書紀傳今註* (Notes on theHouhanshu), 卷10, 國立編譯館, 2003; Houhanshu-後漢書, 二十四史:, 中華書局, 2000, 1973; Houhanshu-后汉书《西域传》, 《后汉书》, 中国哲学书电子化计划-Chinese Text Project, https://ctext.org/hou-han-shu/xi-yu-zhuan/zhs?filter=477032
[5] Gregoratti: The Parthians, 109.
[6] Crespigny (Rafe): *Fire over Luoyang: A History of the Later Han Dynasty 23-220 AD*, BRILL 2016, 140.

سنوات، حتى أن العديد من الذين سافروا بهذه الطريقة قضوا من الحنين إلى الوطن. وفي هذا السياق، عاد غان ينغ إلى الوراء[١].

## مصادر أسرة تانغ (٦١٨-٩٠٧م)

تزامن نشأة وتأسيس أسرة تانغ (٦١٨-٩٠٧م) مع نشأة الدولة العربية في شبه الجزيرة العربية، التي امتدت شرقًا لتبسط نفوذها على الأجزاء الغربية من قارة أسيا، وتضع أقدامها في أسيا الوسطى. تشير المصادر التاريخية الصينية مثل كتاب تانغ القديم *Jiùtangshū* (舊唐書) أن الصينيين لم يسمعوا عن الدولة العربية وكيانها السياسي إلا في عام ١٧هـ / ٦٣٩م خلال عصر أسرة تانغ وذلك في فترة حكم الإمبراطور غاو زونغ (٦٤٩-٦٨٣م) ؛ وذلك عندما استقبل بلاطه سفارة من يزدجرد الثالث الساساني (٦٣١-٦٥١م)[٢] يطلب المساعدة ضد الجيوش العربية الغازية لبلاده[٣].

### ١-كتاب تانغ القديم

الحقيقة أن المصادر التاريخية لأسرة تانغ كانت قد أكدت على ظهور العرب في الجزيرة العربية كقوة جديدة ضمت أجزاء كبيرة من أراضي الفرس والروم؛ حيث ورد في المجلد رقم ١٩٨ من كتاب تانغ القديم *Jiùtangshū* (舊唐書)[٤] ما يلي:

“二十一年，伊嗣候遣使獻一獸，名活褥蛇，形類鼠而色青，身長八九寸，能入穴取鼠。伊嗣候懦弱，為大首領所逐，遂奔吐火羅，未至，亦為大食兵所殺。其子名卑路斯，又投吐火羅葉護，獲免。卑路斯龍朔元年奏言頻被大食侵擾，請兵救援。詔遣隴州南由縣令王名遠充使西域，分置州縣，因列其地疾陵城為波斯都督府，授卑路斯為都督。是後數遣使貢獻。咸亨中，卑路斯自來入朝，高宗甚加恩賜，拜右武衛將軍。儀鳳三年，令吏部侍郎裴行儉將兵冊送卑路斯為波斯王，行儉以其路遠，至安西碎葉而還，卑路斯獨返，不得入其國，漸為大食所侵，客於吐火羅國二十余年，有部落數千人

，後漸離散。至景龍二年，又來入朝，拜為左威衛將軍，無何病卒，其國遂滅，而部眾猶存。”[5]

---

[1] Bowman (Alan): *Trade, Commerce, and the State in the Roman World*, Oxford University Press 2018, 459.

[2] Yu (Lei) “**中古**时期伊朗与中国的丝路商贸” (Iran and China's of Silk Road trade in Middle Ages), ***中国学****术期刊*, 2011**年**, **第** 1**期**, 138-142.

[٣] الطبري، ***تاريخ الطبري***، ٢٩٥.

[٤] يعتبر كتاب تاريخ تانغ القديم هو المصدر التاريخي الرسمي لأسرة تانغ (٤-٢٩٤هـ /٦١٨-٩٠٧م)، تم جمع هذا الكتاب في عصر أسرة جين (٩٣٦-٩٤٦م)، ويتألف الكتاب من ٢٠٠ جزءاً، راجع: Twitchett (Denis): The Writing of Official History Under the T'ang, Cambridge University Press 2002.

[5] Jiutangshu-舊唐書, 二十四史, 中華書局, 2000, 3624.
Nengfu (Zhang): *舊唐書詞彙研究* (A Study on the Vocabulary of Jiutangshu), 巴蜀書社 2002, 232.

وترجمته كما يلي:

" في السنة الحادية والعشرون؛ أرسل يزدجرد الثالث *Yisihou* (伊嗣候) مبعوثًا يسمي بـ *Huoreshe* (活褥蛇) لإلقاء التحية، يشبه في شكله الفئران، لونه أزرق، ويبلغ طول قامته ثمانية أو تسعة بوصات، حيث يستطيع الدخول إلى الجحور للإمساك بالفئران. كان يزدجرد ضعيفًا ممتثلًا لأوامر كبار القادة، وفر إلى توهولو Tuhuoluo (吐火羅) [منطقة تركستان الشرقية] إلا أنه لم يستطع الوصول وقتل على أيدي الجنود العرب *Dashi* (大食). أما ابنه فهو بيروز الثالث *Beilusi* (卑路斯) الذي ذهب و بقي مؤقتا في توهولو. في العام الأول من فترة لونغ شوو *Longshuo* (龙朔) [٦٦١-٦٦٣م، تقع في عصر الإمبراطور غاو زونغ لأسرة تانغ] أبلغ الإمبراطور أنهم كثيرا ما يتعرضون للغزو والمضايقات من قبل العرب. و طلب بيروز الثالث الإنقاذ والمساعدة. أرسل الإمبراطور مرسومًا إلى وانغ مينغيوان *Wang Mingyuan* (王名遠) ثم لمحافظة نانيو ثم لمقاطعة لونغ وإلى المناطق الغربية لإقامة مقاطعة ومحافظات. وبذلك نُظِم الأمر لتكون المنطقة الغربية بها قيادة بلاد فارس تحت مسمى القيادة العسكرية لبلاد فارس (波斯都督府) وتم تنصيب بيروز الثالث قائدًا لها. بعد ذلك كان هناك العديد من المبعوثين الذين تم إرسالهم لتقديم التحية. خلال فترة شيان هانغ *Xianheng* (咸亨) [٦٧٠-٦٧٤م ، تقع في عصر الإمبراطور غاو زونغ لأسرة تانغ]، جاء بيروز الثالث بنفسه إلى البلاط. كان غاو زونغ *Gaozong* إيجابي معه، ومُنحه لقب الجنرال العسكري للميمنة (右武衛將軍). في السنة الثالثة لفترة ييفنغ *Yifeng* (儀鳳) [٦٧٦- ٦٧٩م وتقع في عصر الإمبراطور غاو زونغ] تم إصدار أمرًا إلى بيي شينغجيان *Pei Xingjian* (裴行儉) نائب وزير الدولة لدائرة الموظفين (吏部侍郎) لإرسال قوات لتمكين بيروز الثالث في أن يتوج ملكًا لبلاد فارس. وبما أن الطريق كان بعيدًا للغاية؛ لم يستطع بيي شينغجيان سوى الوصول إلا لمدينة سويي *Suiye* (碎葉) في بلاد فارس قبل عودته. واصل بيروز الثالث طريقه وحيدًا، ولم يتمكن من دخول البلاد. وقد غزاها العرب بشكل متزايد. ظل بيروز الثالث ضيفا في بلاد توهولو لأكثر من عشرين عامًا. كانت هناك قبيلة من عدة آلاف من الناس الذين تفرقوا في وقت لاحق تدريجيًا. في السنة الثانية لفترة جينغ لونغ *Jinglong*

(景龍) [٧٠٧- ٧١٠م، وتقع في عصر الإمبراطور تشونغ زونغ لأسرة تانغ] عاد مرة أخرى إلى البلاط ومنح لقب الجنرال العسكري للميسرة (左威衛將軍)"

الحقيقة أن أهمية هذا النص لا تكمن في كونه يعتبر الأول في المصادر الصينية الذي سلط الضوء بوضوح على ظهور العرب كقوة ناشئة في غرب أسيا، ونجاحهم في السيطرة المتسارعة على بلاد فارس، بل تكمن أهميته أيضًا في أنه تضمن مسميات المناطق والبلاد والتي تدلل بشكل قاطع على تمايزها عن تلك التي تم تدوينها بمصادر أسرة هان؛ فحلت لفظة بلاد بوسي *Bōsī* (波斯) كبديل لإسم بلاد أنشي *Anxi* (安息) ليطلق على بلاد فارس، كما أطلق على العرب لفظة داشي *Dàshí* (大食) بديلا عن لفظة تياوتزي *Tiaozhi* (條枝). أما عن لفظة داشي؛ فتتألف من مقطعين: الأول: دا Da وتعني العظيمة أو الكبيرة، و Shi وتعني الطعام أو الغذاء.

يتفق العلماء الصينيون أن أولى الإتصالات السياسية العربية الصينية كانت في عام ٢٩هـ /٦٥١م[1]، وذلك في صيف السنة الثانية لفترة حكم ثاني أباطرة أسرة تانغ (٤-٢٩٤هـ/٦١٨-٩٠٧م) الإمبراطور غاو زونغ (٦٤٩-٦٨٣م)؛ ففي ذلك العام كانت أول سفارة عربية إلى بلاط أسرة تانغ[2] كأول اتصال مباشر بين الصينيين والعرب[3]. أكدت المصادر الصينية هذا الإتصال؛ ففي المجلد رقم ١٩٨ من كتاب تاريخ تانغ القديم ورد ما يلي:

"大食國，本在波斯之西。自立為王。波斯、拂菻各遣兵討之，皆為所敗。…….永徽二年，始遣使朝貢。其王姓大食氏，名噉密莫末膩，自雲有國已三十四年。"[4]

""تقع بلاد العرب داشي (大食) *Dàshí* غرب بلاد الفرس ..... وانتصروا على بلاد فارس والدولة البيزنطية (拂菻) *Fulin* ..... في السنة الثانية لفترة يونغ هوي (永徽) *Yonghui* [٦٥٠- ٦٥٥م، وتقع في عصر الإمبراطور غاو زونغ] بدأ العرب في إرسال سفراء من ملك العرب أمير المؤمنين *Danmimomoni* (噉密莫末膩)، كان العرب قد أرسلوا هؤلاء السفراء بعد مرور أربع وثلاثين سنة على تأسيس المملكة"

تعتبر هذه السفارة العربية لها مكانة عظيمة في رصد العلاقات السياسية العربية الصينية؛ ولا تكمن أهميتها في كونها تُعد أولى السفارات السياسية بين الطرفين، وكونها انطلقت من المدينة المنورة وقطعت ألاف الأميال وصولًا إلى مدينة تشانغآن عاصمة بلاط أسرة تانغ فحسب، وإنما تؤكد بما لا يدع مجالًا للشك أن الدولة العربية في عصر الخلفاء الراشدين كانت تهدف إلى إنشاء علاقات سياسية وتجارية مع الشرق، وأصبح لها سياسة خارجية مكنتها من بناء علاقات مع بلاط أسرة تانغ، وكان لها أثر إيجابي في تحييد أسرة تانغ فيما يخص مساعدة بيروز الثالث الساساني ضد العرب، وذلك في نهاية العقد الثالث بعد الهجرة النبوية الشريفة؛ وهو بلا شك يعد وقت مبكر للغاية بعد نشأة الدولة الإسلامية.

على الرغم من أن النص السابق لم يذكر اسم الخليفة الراشد الذي أرسل السفارة للصين؛ إلا أنه ورد في النص لقبين وهما: لقب ملك العرب، و لقب أمير المؤمنين *Dànmìmòmòni* (噉密莫末膩)، إضافة إلى تحديد التاريخ بعام عام ٢٩هـ /٦٥١م؛ ووفقًا لما تقدم، فإننا نعتقد أن ملك العرب أو أمير المؤمنين الواردين في النص المقصود بهم الخليفة الراشد عثمان بن عفان –رضي الله عنه– الذي امتدت خلافته بين عامي (٢٣-٣٥هـ/ ٦٤٤-٦٥٦م).

الحقيقة أن كتاب تاريخ تانغ القديم حفظ لنا وصفًا نادرًا ومهمًا للعرب في شبه الجزيرة العربية، حيث أشار إلى طرق معيشتهم وملبسهم وطبيعة أراضيهم؛ حيث ورد به مايلي:

[1] Leaning (Melanie); Pratt (Douglas): *"Islam in China, From Silk Road to Separatism", The Muslim World,* 102 (2012) 308-335.
[2] Steinhardt (Nancy): *"China's Earliest Mosques", Journal of The Society of Architectural Historians*, 67 (3) (2008) 330-361.
[3] Zheng: *历史上的中阿文明交往*, 116.
[4] Jiutangshu-舊唐書，卷16，第6，漢語大詞典出版社 2004，4572

“永徽二年，始遣使朝貢。其王姓大食氏，名噉密莫末膩，自云有國已三十四年，歷三主矣。其國男兒色黑多須，鼻大而長，似婆羅門；婦人白皙。亦有文字。出駝馬，大於諸國。兵刃勁利。其俗勇於戰鬥，好事天神。土多沙石，不堪耕種，唯食駝馬等肉。俱紛摩地那山在國之西南，鄰於大海，其王移穴中黑石置之於國。又嘗遣人乘船，將衣糧入海”。[1]

" في السنة الثانية من فترة يونغ هوي Yonghui [٦٥٠– ٦٥٥م، وتقع في عصر الإمبراطور غاو زونغ]، تم إرسال المبعوثين لتقديم الجزية. لقب ملك العرب اسمه أمير المؤمنين المؤمنين *dànmìmòmòni* (噉密莫末膩)، لقد مرت أربعة وثلاثون عامًا منذ تأسيس دولتهم، وحكمهم ثلاثة سادة [خلفاء]. يتسم الذكور باللحى السوداء والأنوف الكبيرة وكأنهم استعاروها من بولوامن *Poluomen* (婆羅門) [الهنود] ، ويتسمن نسائهم بالحسن. لدى العرب كتب خاصة بهم، إبلهم وخيولهم أكبر من غيرها في البلاد الأخرى، أسلحتهم حادة، ومحاربيهم شجعان.

يقومون بالأعمال الصالحة للسماء [الله]. أراضيهم من الرمال والصخور لا تصلح للزراعة. يأكلون لحوم الإبل والخيول. يقع جبل المدينة المنورة módenà (摩地那) جنوب غربي البلاد بالقرب من البحر [البحر الأحمر]. قام الملك بوضع الحجر الأسود في كهف بالبلاد [الكعبة]، ويرسل المأكل والملبس إلى الناس عن طريق البحر، "

“龍朔初，擊破波斯，又破拂菻，始有米麵之屬。又將兵南侵婆羅門，吞並諸胡國，勝兵四十餘萬。長安中，遣使獻良馬。景雲二年，又獻方物。開元初，遣使來朝，進馬及寶鈿帶等方物。其使謁見，唯平立不拜”

"في بداية فترة لونغشو *Longshuo* (龍朔) [661 –663م)، وهي الفترة الثالثة من عصر الإمبراطور غاو زونغ] هزم العرب الفرس، ثم الدولة البيزنطية. وقاموا بزراعة الأراضي بالأرز والقمح. وفي وقت لاحق، استطاعوا بجيش يبلغ زهاء ٤٠٠٠٠٠ جندي من توسيع غزوهم جنوبًا إلى بلاد الهند (婆羅門)، وقهروا جميع ممالك هو (آسيا الوسطى) Húguó (胡國). خلال فترة تشانغآن Cháng'ān (長安) [٧٠١–٧٠٥م، عصر الإمبراطور وو شتيان، أسرة تانغ] أرسلوا سفارة وقدموا الخيول كهدية إجلالًا واحترامًا، وقد تكرر الأمر ذاته في السنة الثانية لفترة Jǐngyún (景雲) [٧١٠–٧١٢م، عصر الإمبراطور رويزونغ، أسرة تانغ]، وفي أوائل فترة كاي يوان Kāiyuán (開元) [٧١٣–٧٤١م، عصر الإمبراطور شوان زونغ، أسرة تانغ] لم تكن الخيول فقط هي الهدية، بل الأحزمة المطعمة بالذهب والأحجار الكريمة وغيرها من الأشياء أيضًا."

[1]Jiutangshu-舊唐書，卷一百九十八 列傳第一百四十八.
Jiutangshu-舊唐書，卷一百九十八，大食國，中国哲学书电子化计划-Chinese Text Project, https://ctext.org/wiki.pl?if=en&chapter=999135

**٢- كتاب تانغ الحديث**

كما ورد في المجلد رقم ٢٢١ بعنوان المناطق والأقاليم الغربية (西域卷) في كتاب التاريخ الحديث لأسرة تانغ (新唐書-*New Book of Tang*)[1] خبر هذه السفارة كما يلي:

"永徽二年，大食王噉密莫末腻始遣使者朝贡，自言王大食氏，有国三十四年，传二世。开元初，复遣使献马、钿带。"[2]

"خلال السنة الثانية لفترة يونغ هوي، استقبل البلاط مبعوثًا رسميًا عربيًا، وقدم العربي التحية من ملك العرب أمير المؤمنين للإمبراطور، وقال إن سلالة العرب تحكم منذ أربعة وثلاثين سنة، ونقل الحكم إلى الجيل الثاني. في بداية كاي يوان Kāiyuán (開元) [٧١٣-٧٤١م، عصر الإمبراطور شوان زونغ، أسرة تانغ]، قدم مبعوث بهدايا من الخيول والأحزمة المعدنية."

**٣-كتاب تونغديان**

كان لتوسع الدولة الأموية (٤١ - ١٣٢ هـ/ ٦٦٢ - ٧٥٠ م) في قارة أسيا أبلغ الأثر في الإتصال المباشر بين المسلمين والصينين؛ حيث استطاع القائد الفذ قتيبة بن مسلم الباهلي (ت ٩٦هـ /٧١٥م) ضم تركستان (الشرقية) والإستيلاء على عاصمتها كاشغر عام ٩٦هـ /٧١٥م، وعلي أجزاء كبيرة من أراضي الحدود الغربية لإمبراطورية تانغ (٤-٢٩٤هـ /٦١٨-٩٠٧م)، ومع ذلك لم يزحف إلى الصين نفسها، وكان من نتيجة ذلك انتشار الإسلام بين شعوب الترك والفرس، كما كان من أثر هذا الفتح أن أصبح العرب من ناحية في مواجهة مباشرة مع الصينيين، وأصبحوا في اتصال مباشر من ناحية أخرى.

بقيام الدولة العباسية عام ١٣٢هـ/ ٧٥٠م، ومبايعة الخليفة العباسي أبو العباس السفاح (١٣٢- ١٣٦هـ/ ٧٥٠- ٧٥٤م)، أول خلفاء بني العباس، بدأ تدشين مرحلة جديدة في العلاقات بين الصينيين والعرب؛ حيث عزز العرب تواجدهم في منطقة تركستان الحدود الصينية، وأصبح بلاط أسرة تانغ في موقف أجبر فيه على بذل المحاولات لوقف التمدد الإسلامي في مناطق شمال وشمالي غرب الصين، وفي هذا الإتجاه أرسل الإمبراطور شوان زونغ (ت ١٤٥هـ /٧٦٢م) جيشًا عبر جبال بامير الحدودية عام ١٣٤هـ /٧٥١م، في محاولة يائسة لوقف الجيوش العربية العباسية حتى لا تشكل تهديدًا للصين من ناحية، وللسيطرة على منطقة سير داريا في آسيا الوسطى من ناحية أخرى.

وجرت الأمور عكس ما تشتهيه نفوس الصينيين، واشتبك الجيشان في معركة نهر الطلاس عام ١٣٤هـ/٧٥١م،[1] وانتهت الموقعة بانتصار العباسيين بقيادة زياد بن صالح الحارثي،[2] وهزيمة جيوش أسرة تانغ،

---

[1] يتكون هذا الكتاب من عدة مقالات منفصلة، تم جمعها في عام ٤٣٥هـ/١٠٤٤م على يد مجموعة من العلماء خلال عصر أسرة سونغ بأمر من الإمبراطور ران زونغ (仁宗-*Rénzōng*) (٧١٠-٧٢٠هـ/١٣١١-١٣٢٠م)، يتألف الكتاب من ٢٢٥ جزءاً، للمزيد عن الكتاب راجع:
Davis (Richard): *"Chaste and Filial Women in Chinese Historical Writings of The Eleventh Century", Journal of The American Oriental Society*, 121 (2) (2001), 204-218.

[2] Xintangshu, Vol. 221, p. 6262.

وأسر ما يقرب من ٢٠ ألف صيني[٣]، وأرسلهم زياد بن صالح إلى العراق[٤]؛ وبذلك حظي العرب للمرة الأولى بجزء خاص في تاريخ أسرة تانغ.

يعد دو هوان أول مسافر صيني زار وسجل ملاحظاته حول المجتمع العربي في القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي). كان دو هُوان قائد عسكري صيني أُرسل إلى الكوفة بعد أن تم أسره في أعقاب موقعة طالاس التي وقعت عام ١٣٤هـ/٧٥١م. وفقًا لسجلاته؛ تم أسره مع أكثر من ٢٠ ألف جندي صيني آخر من قبل العرب، ,ذهب إلى بلاد مولو (الآن تركمانستان) عبر سمرقند وتم دمجه في الجيش العربي، وفي عام ٧٥٨ م، تم نقله إلى أجورا (الآن الكوفة) ، وسرعان ما تم نقله إلى المنطقة المجاورة للمغرب (الآن منطقة المغرب العربي في شمال إفريقيا) للقتال هناك ، وبعد أعوام طويلة في الأسر قام برحلة طويلة عبر الدول العربية مروراً بالقدس وأماكن أخرى في الطريق، وفي عام ٧٦١م، سُمح لدو هوان وآخرين بالعودة إلى الصين ، وعاد إلى قوانغتشو عام ٧٦٢م عبر سريلانكا وأماكن أخرى.

هناك في بلاده التي ابتعد عنها لمدة تزيد عن العقد من الزمان كتب دو هوان كتابه جينغ شينغجي Jingxingji (经行记) (سجلات الرحلات)، وهو عمل ضاع بالكامل تقريبًا، غير أن بعض المقتطفات تم تدوينها في المجلدين ١٩٢ و ١٩٣ من كتاب تونغديان *Tōngdiǎn* (**通典**) (القوانين الشاملة)، وهي موسوعة تم جمعها في عام ٨٠١م، على يد دو يو، أحد أقاربه. سجل دو هوان بعض الملاحظات المهمة للغاية للأماكن المختلفة التي زارها مثل مدينة الكوفة (الدولة العباسية)، وبلاد مولين (مملكة النوبة أو مملكة أكسوم في الهضبة الأثيوبية).

في حديثه عن بلاد داشي (**大食**) (العرب) نقرأ ما يلي:[٥]

"有大食法，有大秦法，有寻寻法。其寻寻蒸报，于诸夷狄中最甚，当食不语。其大食法者，以弟子亲戚而作判典，纵有微过，不至相累。不食猪、狗、驴、马等肉，不拜国王、父母之尊，不信鬼神，祀天而已。其俗每七日一假，不买卖，不出纳，唯饮酒谑浪终日。其大秦善医眼及痢，或未病先见，或开脑出虫"。

---

[١] ابن الأثير، ***الكامل في التاريخ***، ج٤، دار الفكر، بيروت ٢٠٠٩م ، ص ص ٣٨٤– ٣٨٥.

[2] Bai (Shouyi): 中国回回民族史 (A History of Chinese Muslims, vol. 2, Beijing: Zhonghua Book Company 2003, 224–225

[3] Xue (Zongzheng): *Anxi and Beiting Protectorates: A Research on Frontier Policy in Tang Dynasty's Western Boundary*, Heilongjiang Education Press 1998, 256–257.

[٤] صقر (يوسف): ***العلاقات بين الدولة العباسية والصين***، ط١، صيدا: المكتبة العصرية، ٢٠١١، ص ص ٤٣– ٤٦.

[5] Tongdia-**通典**, https://ctext.org/tongdian/zhs?searchu=%E6%9D%9C%E7%8E%AF , Tongdian**通典**, **中**华书局, 2004, Vol 192-193; Hirth (Friedrich): *China and the Roman Orient Researches Into Their Ancient and Mediæval Relations as Represented in Old Chinese Records*, G. Hirth1885, 117.

"لا يأكل العرب لحوم الخنازير والكلاب والحمير والخيول. لا يحترمون (ينحنون) لا ملك البلاد ولا والديهم ؛ إنهم لا يؤمنون بالقوى الخارقة ، ولا يقدمون إلا الذبائح إلى الجنة (الله) ولا أحد غيره. حسب عاداتهم ، فإن كل يوم سابع يوم عطلة لا تجري فيه تجارة ولا معاملات بالعملة ، بينما يشربون الخمر ويتصرفون بطريقة سخيفة وغير منضبطة طوال اليوم. ضمن اعتراف البيزنطيين، هناك أطباء طيبون يعرفون الإسهال. يمكنهم إما التعرف على المرض قبل اندلاعه ، أو إزالة الديدان عن طريق فتح الدماغ".

“一名“亚俱罗”，其大食王号“暮门都此处”。其士女瑰伟壮大，衣裳鲜洁，容止闲丽。女子出门必拥蔽其面。无问贵贱，一日五时礼天。食肉作斋，以杀生为功德。系银带，佩银刀，断饮酒，禁音乐。人相争者，不至殴击

" مدينة ياجولوا yàjùluō [الكوفة، أول عاصمة للعباسيين] ، والملك عندهم يسمى "مومين دوتسي تشو" (暮门都此处) [أمير المؤمنين]، جعل عاصمته هنا [الكوفة]. سيداتها وسادتها مهيبون وأقوياء ، ملابسهم نضرة ونظيفة ، ومظهرهم جميل ومريح. يجب على النساء أن يسترن وجوههن عند خروجهن من بيوتهن. وبغض النظر عما إذا كان نبيلاً أم عادياً؛ يصلي الرجل خمس مرات يومياً، ويصومون ، ويأكلون اللحوم، معتبرين ذبح الحيوانات فضيلة وفضل. ويحمل الرجال خناجر فضية مغمودة، وأحزمة من الفضة، ولا يشربون الخمر، ولا يسمعون الموسيقى، وعندما يتنافسون ضد بعضهم البعض، لا يذهبون أبدًا إلى درجة القتال".

**الدين الإسلامي**

“又有礼堂，容数万人。每七日，王出礼拜，登高座为众说法，曰：“人生甚难，天道不易。奸非劫窃，细行谩言，安己危人，欺贫虐贱，有一于此，罪莫大焉。凡有征战，为敌所戮，必得生天，杀其敌人，获福无量。”率土禀化，从之如流。法唯从宽，葬唯从俭。”

"لديهم [أي العرب] قاعة تتسع لعشرات الآلاف من الأشخاص [المسجد الجامع]، وكل سبعة أيام ، يأتي الملك [الخليفة] [إلى المسجد] للصلاة [صلاة الجمعة]، ويصعد إلى المقعد المرتفع [المنبر] ويلقي خطابه على الجمهور قائلاً: "الحياة صعبة وطريق الجنة ليس سهلًا. سواء كان الزنا أو السرقة أو إهمال بعض السلوكيات الصغيرة ، أو الكذب من أجل بعض صغائر الأمور ، أو أي شيء يتعلق بإلحاق الأذى بالآخرين ، أو التنمر على الفقراء والسخرية من المتواضع – حتى لو إنك متورط في أحد مثل هذه السلوكيات المشينة ، إنها جريمة كبرى بالفعل.

عندما تذهب إلى حرب ويقتلك العدو ، يمكنك الذهاب إلى الجنة؛ عندما تقتل [جنديًا] من عدوك ، ستحصل على مكافأة وفيرة [بالسماء] ". إن مثل هذا الوعظ يعلم الناس في البلد أن يقبلوا ويتبعوا على الفور. القانون [هنا] متساهل ، والجنائز بسيطة."

**الإقتصاد**

“郛郭之内，阖閈之中，土地所生，无物不有。四方辐凑，万货丰贱，锦绣珠贝，满于市肆。驼马驴骡，充于街巷。刻石蜜为卢舍，有似中国宝舆。每至节日，将献贵人琉璃器皿、馀石瓶钵，盖不可算数。粳米白面，不异中华。其果有偏桃人、千年枣。其蔓菁，根大如斗而圆，味甚美。馀菜亦与诸国同。蒲陶大者如鸡子。香油贵者有二：一名耶塞漫，一名没●（女甲反）师。香草贵者有二：一名查塞菶（蒲孔反），一名梨芦茇。绫绢机杼，金银匠、画匠、汉匠起作画者，京兆人樊淑、刘泚，织络者，河东人乐●、吕礼。”

" يمكن للمرء أن يجد منتجاته في جميع المحلات التجارية في هذه المدينة [الكوفة]. المدينة صاخبة بأصواتها. يتم تجميع المنتجات الوفيرة من جميع الاتجاهات هنا، ثم تباع بثمن بخس [إلى أماكن مختلفة] ؛ الأسواق مليئة [حتى] بالحرير واللؤلؤ. كل شارع وحارة مكتظة بالإبل والخيول والحمير والبغال للبيع. [الناس هنا] ينحتون سكرًا صخريًا على شكل كوخ ، وهو مشابه [للأكل] باو نيان [مدرب خيول الإمبراطور] في الصين. عندما يأتي المهرجان ، تتعدد [الهدايا مثل] الأواني الزجاجية والزجاجات النحاسية والأوعية التي سيتم تقديمها إلى النبلاء. [هنا] لا يختلف الأرز ودقيق القمح عن تلك الموجودة في الصين. الثمار هي اللوز والنخيل. اللفت هنا كبير مثل دو [أداة قياس الحبوب في الصين] ونكهته جيدة جدًا. الخضروات الأخرى هي نفسها الموجودة في البلدان الأخرى. بعض حبات العنب كبيرة الحجم مثل البيض.

هناك نوعان من الزيوت النادرة – أحدهما يسمى ياسمين والآخر المرّ ، ونوعين من الأعشاب النادرة. [توجد] أنوال حياكة الحرير ، [وهناك أيضًا] صاغة ذهب وصاغة فضة ، ورسامون. بدأ الحرفيون الصينيون الهان [قومية هان] يعلمونهم الرسم، وهم من رجال جينغ تشاو (京兆) [هو منصب رسمي في الصين القديمة ، يعادل الرئيس التنفيذي لمدينة شيآن الحالية ، مقاطعة شانشي] ، وهما فانشو Fan Shu (樊淑)، و ليو اتسي Lui Ci (刘泚)، ونساجوا الحرير هم من رجال هيدونغ (河东) [كانت هيدونغ تقع إلى الشرق من النهر الأصفر في مقاطعة شانسي، حول يونتشنغ الحالية]، وهما لو Le (乐) و لو لي Lu Li (吕礼)".

**الخيول العربية**

“其马，俗云西海滨龙与马交所产也。腹肚小，脚腕长，善者日走千里。”

الخيول هنا ، كما يقال ، هي نتاج تزاوج بين التنين في البحر الغربي والحصان [العادي] ، بطونهم أصغر وكواحلهم أطول [من الخيول العادية] ؛ وهي خيول جيدة، وهذا النوع يمكنه أن يقطع ألف لي [لي وحدة قياس تعادل ثلث ميل] في غضون يوم واحد"

**الجمال العربية**

“其驼小而紧，背有孤峰，良者日驰千里。”

"الجمال هنا صغيرة وقوية ، ولديها سنام واحد فقط. الجمل الجيد من هذا النوع يمكنه أن يركض ألف لي [ميل] في يوم واحد".

**النعام العربي**

“又有驼鸟，高四尺以上，脚似驼蹄，颈项胜得人骑行五六里，其卵大如三升。”

"هناك أيضًا نعام يبلغ ارتفاعه أكثر من أربعة تشي [تشي وحدة قياس صينية تعادل ثلث متر] ، ومخالبها مثل أقدام الإبل ، وأعناقها [قوية بما يكفي] يمكنها أن تحمل رجلاً ليذهب لخمسة إلى ستة أميال؛ بيضة النعامة كبيرة تعادل ثلاثة شنج [قياس الوزن تعادل ١ لتر]".

**الزيتون العربي**

“又有荠树。实如夏枣，堪作油，食除瘴。其气候温，土地无冰雪。人多疟痢，一年之内，十中五死。”

"وتوجد هنا أيضًا أشجار الزيتون، التي تشبه حبات الجوز والتمر الناضج في أيام الصيف. يمكن استخدام المكسرات [لإنتاج] الزيت ، ويمكن للزيت علاج أمراض الأبخرة الضارة [الهواء السام، الغازات]".

**المناخ**

其气候温，土地无冰雪。人多疟痢，一年之内，十中五死”.

"مناخها دافئ لا تثلج ولا يوجد صقيع. الناس هنا يعانون من الملاريا ، ويموت خمسة من كل عشرة [من هذا المرض]."

**اتساع الدولة العربية**

“今吞灭四、五十国，皆为所役属，多分其兵，镇守其境，尽于西海焉。”

"اليوم ، غزت البلاد [بلاد العرب] من أربعين إلى خمسين دولة وأصبحت جميعها تابعة لها ؛ يرسل [العرب] قواتهم إلى حامية في البلدان [التابعة]. تغطي أراضي [العرب] جميع مناطق البحر الغربي".

على الرغم من هذه النصوص قد كتبت على يد دو هوان، الأسير الصيني، الذي اعتصر قلبه مرارة الأسر في بلاد العرب، وكونها أيضًا كتبت بعيون وأياد رجل عسكري وليس مؤرخ؛ غير أنه ومع ذلك نلاحظها بعيدة عن التعصب، وتتسم بالموضوعية والصدق بقدر موفور، لذا تعد مذكرات دو هوان مهمة للغاية وإضافة قوية

للتاريخ العربي، وشهادة أعجمي على الدولة العربية في وقت مبكر خلال القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، وترصد بجلاء أثر الفنون الصينية على الفنون العربية، ومعابر انتقالها إلى بلاد العرب.

حيث أشار دو هوان في مذكراته، أنه لم يكن الأسير الصيني الوحيد، حيث كان قد تم أسر اثنين آخرين هما: فان شو وليو تسي، وهما حرفيان متخصصان في صناعة السجاد، كما كانا ماهران في صناعة الورق، وساهموا في تقديم سلس لصناعة الورق للعالم الإسلامي، وعبر العالم الإسلامي انتقل لأوروبا، وهو الأمر الذي أكده دو هُوان حينما ذكر أن مدينة الكوفة بها أربعة من الحرفيين الصينيين من مدينة شيآن، ووفقًا لرواياته التي أوردها في المجلد رقم ١٩٣ من كتابه تونغديان فأن الصينيين قاموا بتعليم العرب فنون صناعة الحرير والجواهر والرسم وغيرها من الفنون، ومهما يكن من أمر، كانت إحدى المكاسب الحضارية للحضارة العربية هي معرفة

تقنية صناعة الورق التي طورها الصينيون سابقًا، والتي حولت نشر المعرفة من تقليد شفهي إلى تقليد مكتوب في جميع أنحاء المجتمعات الإسلامية، ولاحقا شقت طريقها إلى أوروبا على يد العرب.[١]

ومن الثابت تاريخيًا أن الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٢- ١٣٦هـ/ ٧٥٠- ٧٥٤م) شرع ببناء مدينة بغداد المدورة عام ١٤٦هـ/ ٧٦٢م كمقر رسمي للخلافة العباسية، وهي السنة ذاتها التي رحل فيها دو هوان عن البلاد العربية، وهو ما يتماشى مع ما كتبه حول قوة اقتصاد العرب وقدراتهم المالية العظيمة، ونوّه دو هوان غير مرة إلى تحضر العرب وقوتهم الإقتصادية، فوفقًا له كان الرجال يحملون خناجر فضية، ويكثرون من الذبائح لكونها فضيلة عندهم، وتعد هذه الأمور دلائل وشواهد على القدرة الاقتصادية لأي مجتمع.

من ناحية أخرى، إن الصورة التي رسمها دو هوان تكشف عن ما يعرف اليوم بالمبادئ فوق الدستورية، أو المبادئ الحاكمة للمجتمعات، مثل عدم التمييز والتنمر، والسلام الإجتماعي، والمساواة بين أفراد الشعب. وفي هذا أشار الأسير الصيني إلى التزام الناس بكلا من الدين والقانون العام، فلا يلحقون الأذى ببعضهم، وأضاف أن التنمر على الفقراء والسخرية من العوام مجرّم عندهم، وأنها جرائم كبرى، كما قال أنه إذا تنافس اثنان، لا يذهبان أبدًا إلى درجة القتال.

**مصادر أسرة مينغ**

بعد انتصار أسرة مينغ على المغول وانهيار أسرة يوان عام ١٣٦٨م، بدأ البلاط الصيني بتعزيز العلاقات الصينية مع الخارج خاصة الأقاليم الغربية، ومن ثم أرسل البلاط سبعة رحلات بحرية تحت قيادة البحار الشهير تشنغ خه، كانت هذه الرحلات تهدف إلى إقامة علاقات سياسية وتجارية مع دول غرب أسيا، كما كانت تهدف إلى فتح أسواق خارجية للمنتجات الصينية خاصة البورسلين الصيني، الذي عزز من شهرة أسرة مينغ خارج حدود الصين. قام أيضًا الخصي المسلم تشنغ خه (ت ٨٣٦هـ /١٤٣٣م) لدي بلاط أسرة مينج بالإبحار من

[1] Zhu (Ying): *Evidence of Existing Knowledge of China and its influence on European Art and Architecture in The sixteen and seventeen centuries*, PhD Thesis, Georgia Institute of Technology, Georgia 2009, 40.

الهند، ووصولًا إلى ظفار وعدن ومكة في شبه الجزيرة العربية[١] والساحل الشرقي لأفريقيا[٢] في رحلته البحرية الثالثة بين عامي ١٤١٢-١٤١٦م، وأعاد زيارة المنطقة مرة أخرى في رحلته السابعة بين عامي ١٤٣٠-١٤٣٣م وأرسل في هذه المرة رسولًا الى حكام مكة بهدايا وذلك في عام ٨٣٣هـ /١٤٣٠م، كما وصلت سفارة من حكام المدينة المنورة خلال حكم ذلك الإمبراطور بين عامي ٨٢٨-٨٣٨هـ /١٤٢٥-١٤٣٥م[٣].

## ١-كتاب تاريخ أسرة مينغ

قدم لنا تاريخ أسرة مينغ (明史) وصفًا لتلك الرحلات والمدن العربية كما يلي:[٤]

**ظفار**

ورد في المجلد رقم ٣٢٦ لكتاب تاريخ أسرة مينغ Míngshǐ (明史) ذكرًا لمدينة ظفار:

"祖法兒，自古里西北放舟，順風十晝夜可至。永樂十九年遣使偕阿丹、剌撒諸國入貢，命鄭和齎璽書賜物報之。"

"وصلنا إلى ظفار Zǔfǎer (祖法儿) بعد أن قضينا في الطريق البحري مدة عشرة أيام بعد انطلاقنا من زنجبار Zhǎonàpǔer (沼纳朴儿). في السنة التاسعة عشرة لعصر الإمبراطور يونغله [١٤٢١م] تم إرسال مبعوث إلى عدن Ādān (阿丹) و زيلع Lásā (剌撒) وتم إرسال التحيات لجميع البلدان عبر رسائل مختومة من تشنغ خه. "

**عدن**

"阿丹，在古里之西，順風二十二晝夜可至。永樂十四年遣使奉表貢方物。辭還，命鄭和齎敕及彩幣偕往賜之。自是，凡四入貢，天子亦厚加賜賚。宣德五年，海外諸番久缺貢，覆命和齎敕宣諭。其王抹立克那思兒即遣使來貢。八年至京師。正統元年始還。自後，天朝不復通使，遠番貢使亦不至。前世梁、隋、唐時，並有丹丹國，或言即其地。"

"وصلنا إلى عدن Ādān (阿丹) بعد أن استغرقت الرحلة البحرية ٢٢ يوما من جوبا Zhúbù (竹步). في السنة الرابعة عشرة لحكم الإمبراطور يونغله [١٤١٦م] ووصل البعثة اليها وقدمت التحية. وقدم تشنغ خه المرسوم ومنحهم الأموال..... في السنة الخامسة لحكم الإمبراطور شواندا [١٤٣٠م] أرسل الملك نصر

[1] Kai (Shen): *鄭和時代印度洋情勢與中國的關係 (The Situation in the Indian Ocean in Zheng He's Era and Its Relationship with China)*, 中華科技史學會會刊第九期2006, 34-44.
[2] Suo (Zai): *明鄭和之研究 (Studies on Zheng He of Ming Dynasty)*, 高雄, 德馨室出版社1980, 130-40; Yu (Zhangting):*明史, 卷三, 四〈宦官傳一〉 (History of Ming Dynasty, Vol. 3-4, The Eunuch)*, 北京: 中華書局 1975, 7766
[3] Wahby (Ahmed): *Islamic Architecture in China, Mosques of Eastern China*, Master's Degree, Cairo, The American University in Cairo, School of Humanities and Social Sciences, 2000, 46.
[4]Mingshi- 明史, 卷三百二十六.

Mǒlìkè nàsīer (抹立克那思儿) بعثة إلى العاصمة بعد رحلة بحرية طويلة وقدمت التحية والتقدير. بعد مرور ثمان سنوات بدأوا في إرسال السفارات إلى العاصمة [بكين]، ومنذ ذلك الحين أصبح هناك تواصل مستمر"

**مكة المكرمة**

"嘉靖時制方丘朝日壇玉爵，購紅黃玉於天方、哈密諸蕃，不可得。有通事言此玉產於阿丹，去土魯番西南二千里"。

عصر الإمبراطور جيا جينغ [١٥٢١– ١٥٦٧م] تم تقديم الذبائح واليشم والياقوت في بلاد تيانفانغ Tiānfāng (天方) [مكة أو الكعبة][1]. لا يتوافر اليشم في هامي [مدينة شرق مقاطعة شينجيانغ، شمال غربي الصين] ولكن ينتج في عدن، إلى الجنوب الغربي من توربان [مدينة تتبع مقاطعة شينجيانغ] بمسافة ألفي ميل".

في ١٨ ديسمبر ١٤١٢م، أصدر إمبراطور يونغله أمرًا إلى تشنغ خه للتحضير للرحلة الرابعة،[2] حيث كانت المحاولة الأولى لفتح طريق جديد عبر المحيط الهندي للوصول إلى ساحل شرق إفريقيا للدول والمناطق العربية.[3]نجح الصينيون بقيادة تشنغ خه في الوصول إلى غرب أسيا، وزاروا مكة عام ١٤١٤م في رحلة استغرقت ثلاثة أشهر عبر طريق غير مباشر من كاليكوت إلى هرمز، ثم من هناك أبحروا جنوبا غربا إلى مكة. يحتفظ مسجد داشيشي في مدينة شيآن بنقش أقيم عام ١٥٢٣م،[4] يرصد تلك الرحلة وزيارة تشنغ خه للمسجد للعثور على أحد أئمة المسلمين يكون مترجمًا له في رحلته.[5]

أما هذا النص فقد دُون في الرحلة السابعة للأدميرال تشنغ خه؛ حيث طلب تشنغ خه من نائبه هونغ باو Hong Bao (洪保) قيادة أسطوله الكبير للاتصال بمملكة كاليكوت (Calicut) في ١٨ نوفمبر ١٤٣٢م. يعد هونغ باو أحد القادة المسلمين الذين خدموا في بلاط أسرة مينغ، وكان أحد الخصيان الذين تم ترقيتهم داخل البلاط حتى تقلد منصب نيابة الخصيان (監太使副)[6] وذلك قبل القيام بالرحلة البحرية السابعة تحت قيادة تشنغ خه. اختار تشنغ خه سبعة من الموثوق بهم كمبعوثين له في البلاد الغربية.

انقسم الأسطول العظيم بعد أن غادر كالكيلوت إلى أساطيل بحرية صغيرة؛ وكانت بلاد تيانفانغ (مكة المكرمة) من نصيب كل من هونغ باو و ما هوان Ma Huan (马欢).[7] تحرك الأسطول الصيني بقيادة هونغ

---

[1] Hagras (Hamada): *"The Ming court as patron of the Chinese Islamic architecture: The case study of the Daxuexi Mosque in Xi'an", Shedet*, 6(6) (2019) 134-158.
[2] Dreyer (Edward): *Zheng He: China and the Oceans in the Early Ming Dynasty, 1405–1433*, Pearson Longman 2007, 75.
[3] Hoon (Hum), *Zheng He's Art of Collaboration: Understanding the Legendary Chinese Admiral from a Management Perspective*, Institute of Southeast Asian Studies, Singapore 2012, 254.
[4] Hagras (Hamada): *"Xi'an Daxuexi Alley Mosque: historical and architectural study", Ejars*, 9 (1) (2019), 97-113.
[5] Hagras, The Ming, 134-158.
[6]Wangcheng (Chen): "*論鄭和與東南亞伊斯蘭教" (On Zheng He and Islam in Southeast Asia)*,中國邊政, 203 (2015), 25-41.
[7]Kai (Shen): *"郑和使节团里的麦加朝觐者-马欢" (Ma Huan: A pilgrim to Mecca in Zheng He's diplomatic mission)*, 中国回教, 271 (2001) 19-22.

هونغ باو من كاليكوت إلى مكة المكرمة؛ حيث غادر الأسطول كاليكوت إلى هرمز (في الخليج العربي)[١]، وذهب أسطول هونغ باو من كاليكوت إلى وجهات مختلفة على الجانب الغربي من بحر العرب في جنوب الجزيرة العربية والقرن الأفريقي[٢]، بما في ذلك عدن

وظفار ومقديشو[٣]. أرسل هونغ باو سبعة من البحارة الى مكة والمدينة على متن سفينة متوجهة إلى جدة[٤]. وبعد ذلك بعام، تم جمع شمل المبعوثين الصينيين في ميناء جدة قبل عودتهم إلى كاليكوت[٥].

على أية حال، لقد زار الصينيون المنطقة العربية ومكة المكرمة مرتين: الأولى عام ١٤١٤م خلال عصر السلطان الملك المؤيد شيخ (٨١٥-٨٢٤هـ/ ١٤١٢-١٤٢١م)، والثانية عام ١٤٣٣ خلال عصر السلطان الملك الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤١هـ/ ١٤٢٢- ١٤٣٨م)، وهو دلالة على وجود اتصالات تمت بين الصينيين والمماليك خلال ذلك العصر.

## الخاتمة

تتبعت الدراسة وصف البلاد العربية في المصادر الصينية؛ وفي ذلك السياق، حصرت الدراسة ستة مصادر صينية وهي: كتاب "سجلات المؤرخ الكبير" *Shǐji* (史記)، كتاب تاريخ أسرة هان الثانية (٢٠٦ ق.م-٢٢٠ م) *Hòu hàn shū* (後漢書)، كتاب تانغ القديم Jiu Tang Shu (舊唐書)، كتاب القوانين الشاملة Tōngdiǎn (通典)، كتاب التاريخ الحديث لأسرة تانغ (新唐書-*New Book of Tang*)، تاريخ أسرة مينغ (明史).

أثبتت الدراسة أن تياوتزي، المسمى الصيني خلال عصر أسرة هان، يشير إلى مملكة ميسان العربية التي امتدت أراضيها من ساحل الخليج العربي إلى منطقة شط الفرات، وأن المسمى ربما اشتق من لفظة "تازي"، المسمى الفارسي لقبيلة طيء، التي استوطنت شمال شبه الجزيرة العربية منذ القرن الثاني للميلاد. أكدت الدراسة على أن مسمى العرب تغير منذ عصر تانغ عن ذلك الذي استخدم في مصادر أسرة هان؛ إذ عرف خلال عصر أسرة هان بـ "تياوتزي"، بينما أصبح مسمى "داشي" بديلًا له في المصادر الصينية وذلك منذ صعود أسرة تانغ.

بينت الدراسة أن الصينيون لم يسمعوا عن الإسلام إلا في عام ١٧هـ / ٦٣٩م خلال عصر أسرة تانغ وذلك في فترة حكم الإمبراطور غاوزونغ (٦٤٩-٦٨٣م)؛ وذلك عندما استقبل بلاطه سفارة من يزدجرد الثالث(٦٣١-٦٥١م) يطلب المساعدة ضد الجيوش العربية الغازية لبلاده، ولم يرد الصينيون الدخول في مغامرة ومواجهة مباشرة مع العرب، الذين ظهروا كقوة عسكرية مهيبة استطاعت السيطرة على غرب أسيا، غير أن البلاط

[1] Hoon: *Zheng He's Art*, 148.
[2] Dreyer: *Zheng He*, 156-157.
[3] Hoon: *Zheng He's Art*, 195.
[4] Dreyer: *Zheng He*, 156-157.
[5] Hoon: *Zheng He's Art*, 148.

الصيني قام بمساعدة ابنه بيروز الثالث (ت ٦٧٩م)، ونُظِم الأمر لتكون المنطقة الغربية بها قيادة بلاد فارس تحت مسمى القيادة العسكرية لبلاد فارس ومنحه لقب الجنرال العسكري للميمنة، وأصبح قائدًا عسكريًا

على المنطقة الغربية، دون أية محاولات فعلية لصد التوسع العربي في بلاد فارس، وأقام بيروز الثالث لمدة عشرون عاما في الصين حتى وفاته عام ٦٧٩م.

أكدت الدراسة على أن أولى الإتصالات السياسية العربية الصينية كانت في عام ٢٩هـ /٦٥١م، عندما أرسل الخليفة عثمان بن عفان سفارة من المدينة المنورة إلى مدينة تشانغآن (شيآن) عاصمة بلاط الإمبراطور غاوزونغ، وأسفرت تلك السفارة إلى تحييد أسرة تانغ في المواجهات العسكرية بين العرب والساسانيين.

بينت الدراسة أن دو هوان قدم وصفًا مهمًا لبلاد العرب، وتناول فيه الدين والاقتصاد والزراعة وغيرها، ونوّه غير مرة إلى تحضر العرب وقوتهم الاقتصادية، وهو النص الذي ظل مصدرًا مهمًا عن العرب حتى عصر أسرة مينغ، عندما أرسل الصينيون سفارات مرة أخرى إلى بلاد العرب.

أكدت الدراسة أن خلال عصر أسرة مينغ، انتهج البلاط الصيني سياسة تهدف إلى إقامة علاقات اقتصادية وسياسية مع البلاد العربية في غرب أسيا، ومن ثم وصلت سفارتين بقيادة تشنغ خه إلى شبه الجزيرة العربية، وأقاموا علاقات دبلوماسية مع حكام مكة والدولة المملوكية خلال عصر السلطان الملك المؤيد شيخ والسلطان الملك الأشرف برسباي.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**أولاً: المصادر العربية:**

- ابن الأثير، ***الكامل في التاريخ***، ج٤، دار الفكر، بيروت ٢٠٠٩م.
- ابن خلدون: تاريخ ***ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)***، مراجعة سهيل زكار، الجزء الثاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ٢٠٠٠م.
- ابن عبد ربه (أحمد بن عبد ربه الأندلسي، ت٣٢٨هـ/ ٩٨٨م): ***العقد الفريد***، تحقيق عبد المجيد الترحيني، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣.
- الحموي (أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي)، ***معجم البلدان***، المجلد الرابع، In Commission bei F.A. Brockhaus 1866م، ص ٧١٤.
- الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ٣١٠هـ )، ***تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)***، الجزء الرابع، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر (د ت).
- الهمداني (أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود، ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م): صفة جزيرة العرب، ليدن: بريل ١٨٨٣م.

**ثانياً المصادر الأجنبية:**

- Houhanshu-后汉书《西域传》, 《后汉书》, 中国哲学书电子化计划-Chinese Text Project, https://ctext.org/hou-han-shu/xi-yu-zhuan/zhs?filter=477032
- Houhanshu-後漢書, 二十四史, 中華書局, 2000, 1973.
- Jiutangshu-舊唐書, 二十四史, 中華書局, 2000.

- Jiutangshu-舊唐書,卷一百九十八，大食國 中国哲学书电子化计划-Chinese Text Project, https://ctext.org/wiki.pl?if=en&chapter=999135
- Jiutangshu-舊唐書，卷16，第6，漢語大詞典出版社 2004.
- Jiutangshu-舊唐書，卷一百九十八 列傳第一百四十八
- Mingshi- 明史, 卷三百二十六.
- Pliny the Elder (AD 77): Natural History. Book VI. XXXI, Translation by W. H. S. Jones, Mass London / Cambridge 1961.
- Shiji-史記, 二十四史:，中華書局 2000.
- Shiji-史記《大宛列傳》,中国哲学书电子化计划- Chinese Text Project, https://ctext.org/shiji/da-wan-lie-zhuan?filter=461760
- Tongdian-通典, Vol 192-193, 中华书局 2004.
- Tongdian-通典, 中国哲学书电子化计划-Chinese Text Project, https://ctext.org/tongdian/zhs?searchu=%E6%9D%9C%E7%8E%AF
- Xintangshu-新唐書，第二〇冊，卷三八到卷三一五下傳, 北京：中華書局 1975.

**ثالثًا: المراجع العربية**

- سامي الأحمد: تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ١٩٥٨م.
- طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الثانية، بغداد ١٩٨٦م.
- منذر البكر: "العرب والتجارة الدولية منذ أقدم العصور إلى نهاية العصر الروماني"، مجلة المربد، جامعة البصرة، ع٤ (١٩٧٠)، البصرة، ص١٠٣.
- منذر البكر: الجذور التاريخية لعروبة الأحواز، مطبعة جامعة البصرة ١٩٨١م.
- سليمان الذبيب: الحملة الرومانية الأولى على جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ٢٠١٥م.
- فيصل السامر: الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى، بغداد ١٩٧٧م.
- علي شحيلات؛ عبد العزيز الحمداني: مختصر تاريخ العراق (تاريخ العراق القديم)، الجزء الخامس، دار الكتب العلمية، ٢٠١١.
- عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، القاهرة ١٩٩٢م.
- يوسف صقر: العلاقات بين الدولة العباسية والصين، ط١، المكتبة العصرية، صيدا ٢٠١١.
- نواف عبد الرحمن: تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الأولى، الجنادرية للنشر والتوزيع ٢٠١٥.
- عماد علو: القوى البحرية والتجارية في الخليج العربي خلال العصور الاسلامية، دار الجنان للنشر والتوزيع ٢٠١٧.
- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الثاني، الطبعة الثانية ١٩٩٣م.
- صالح العلي: محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب، الموصل ١٩٨١م.
- ميشيل غافيكوفسكي: تدمر وتجارتها التدمرية، ترجمة عدنان البني، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج٤٢ (١٩٩٦م) ١١٨-١٢٠.
- بشير فرنسيس: موسوعة المدن والمواقع في العراق، الجزء الثاني، لندن ٢٠١٧.
- سهيلة مرزوق، "علاقة مملكة ميسان مع القوى المعاصرة لها"، مجلة أبحاث البصرة (الإنسانيات)، المجلد (٣٠)، العدد (١)، ٢٠٠٥، ٤٨-٥٨.
- مركز دراسات الوحدة العربية: العلاقات العربية- الصينية، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠١٧م.

**رابعاً المراجع الأجنبية:**


- Armajani Yahya: Iran, New Jersey 1972.
- Bai Shouyi: **中**国回回民族史 (A History of Chinese Muslims, vol. 2, Beijing: Zhonghua Book Company 2003.
- Bernard Elizabeth; Moon (Beverly): Goddesses who Rule, Oxford University Press, New York 2000.
- Bowman Alan: Trade, Commerce, and the State in the Roman World, Oxford University Press 2018.
- Cahill Suzanne: "Performers and Female Taoist Adepts: Hsi Wang Mu as the Patron Deity of Women in Medieval China", Journal of the American Oriental Society, 5 (1986) 155-168.
- Chavannes .E.: Les Pays d'Occident d'après le Heou Hanchou, T'oung pao, 8 (1907), 149-234
- Choisnel .E: Les Parthes et la route de la soie, Paris 2004.
- Christian David: "Silk Roads or Steppe Roads? The Silk Roads in World History", Journal of world history, 11(1) (2000), pp. 1-26.
- Crespigny Rafe: Fire over Luoyang: A History of the Later Han Dynasty 23-220 AD, BRILL 2016.
- Curtis Vesta; Stewart (Sarah), The Age of the Parthians, I.B.Tauris, 2010.
- Dake Zhang, **史**记新注 (New Notes on Historical Records), 华文出版社 2000.
- Davis Richard: "Chaste and Filial Women in Chinese Historical Writings of The Eleventh Century", Journal of The American Oriental Society, 121 (2) (2001) 204-218.
- Deng Gang: Chinese Maritime Activities and Socioeconomic Development, C. 2100 B.C.-1900 A.D., Greenwood Publishing Group 1997.
- Drake F. S.: "Mohammedanism in the Tang Dynasty", Monumenta Serica, Vol. 8 (1943) 1-40.
- Dreyer Edward: Zheng He: China and the Oceans in the Early Ming Dynasty, 1405–1433, Pearson Longman 2007.
- Fattah Hala: A Brief History of Iraq, Facts on File, Inc 2009.
- Franger B.G.: "Tādjīk", Encyclopedia of Islam, X (2000), Leiden: E. J. Brill, 62-64.
- Fuzhi Han: **後漢書紀傳今註** (Notes on theHouhanshu), **卷**10, **國立編譯館**, 2003.
- Gregoratti Leonardo: "The Parthians between Rome and China Gan Ying's mission into the West (1st century AD)", Academic Quarter: Journal for humanistic research, 4 (2012), 109-120.
- Guanghui Han: "**清代北京城市郊区行政界**线探索" (Exploration of Administrative Boundaries of Beijing's Districts during Qing Period), **地理学**报，1999**年**, **第**54**卷**, **第**2**期**, 150-157.
- Hagras Hamada: "An Ancient Mosque in Ningbo, China "Historical and Architectural Study", Journal of Islamic Architecture, 4(3) (2017), 102-113.
- Hagras Hamada: "The Ming court as patron of the Chinese Islamic architecture: The case study of the Daxuexi Mosque in Xi'an", Shedet, 6(6) (2019) 134-158.
- Hagras Hamada: "Xi'an Daxuexi Alley Mosque: historical and architectural study", Ejars, 9 (1) (2019), 97-113.
- Hardy Grant: Worlds of Bronze and Bamboo: Sima Qian's Conquest of History, Columbia University Press, New York 1999.

- Hill John: Through the Jade Gate - China to Rome: A Study of the Silk Routes 1st to 2nd Centuries CE, Volumes I & II. Create Space 2015.
- Hill John: Through the Jade Gate to Rome: A Study of the Silk Routes during the Later Han Dynasty, 1st to 2nd Centuries CE, Book Surge, Charleston 2009.
- Hirth Friedrich: China and the Roman Orient Researches Into Their Ancient and Mediæval Relations as Represented in Old Chinese Records, G. Hirth1885.
- Hoon Hum, Zheng He's Art of Collaboration: Understanding the Legendary Chinese Admiral from a Management Perspective, Institute of Southeast Asian Studies, Singapore 2012.
- Hulsewé (A.): Han measures, In T'oung pao Archives, A. F. P. Hulsewé 1961, Vol. XLIX, Livre 3, 206-207.
- Juping Yang: The Relations between China and India and the opening of the southern silk road during the Han dynasty, in The Silk Road, No. 11 (2013) 82-92.
- Kai Shen: "郑和使节团里的麦加朝觐者-马欢" (Ma Huan: A pilgrim to Mecca in Zheng He's diplomatic mission), **中国回教**, 271 (2001) 19-22.
- Kai Shen: **鄭和時代印**度洋情勢與中國的關係 (The Situation in the Indian Ocean in Zheng He's Era and Its Relationship with China), **中華科技史學會會刊第九期**2006.
- Kern Martin, Early Chinese literature, Beginnings through Western Han, The Cambridge History of Chinese Literature, Volume 1 To 1375, Cambridge University Press, Cambridge 2010, 1-115.
- Leaning Melanie; Pratt (Douglas): "Islam in China, From Silk Road to Separatism", The Muslim World, 102 (2012) 308-335.
- Lerners Jeffery: on the inland Waterways from Europe to Central Asia, Ancient West and East, (13) 2014, 155-174.
- Leslie Donald: Islam in Traditional China, A Short History to 1800, Canberra, Canberra College of Advanced Education 1986.
- Leslie Donald: The Integration of Religious Minorities in China, The case of Chinese Muslims, Australian National University, 1998.
- Loewe Michael: Zhang Qian **張騫**, In A Biographical Dictionary of the Qin, Former Han, and Xin Periods (220 BC – AD 24). Leiden: Brill 2000, 687-689.
- Nengfu Zhang: **舊唐書詞彙研究** (A Study on the Vocabulary of Jiutangshu), **巴蜀書社** 2002.
- Nodelman Sheldon: "A preliminary History of Characene", Berytus, 13 (2), (1960) 83-112.
- Osamu Suzuki: "Kinuro Kō" **絹路考** (A study on the Silk Road), Tenri Daigaku Gakuhō **天理大學學報** 43 (1964) 39-65.
- Park Hyunhee: Mapping the Chinese and Islamic Worlds: Cross-Cultural Exchange in Pre-Modern Asia, Cambridge University Press 2012.
- Potts D.T: The Archaeology of Elam, Cambridge 1999..
- Potts Dan: "Ostrich distribution and exploitation in the Arabian peninsula", Antiquity, 75 (2001) 182-90.
- Salles Jean-François: "The Periplus of the Erythraean Sea and the Persian Gulf", Topoi, 3 (1993) 493-523.
- Steinhardt Nancy: "China's Earliest Mosques", Journal of The Society of Architectural Historians, 67 (3) (2008) 330-361.
- Suo Zai: **明鄭和之研究** (Studies on Zheng He of Ming Dynasty), **高雄, 德馨室出版社**1980.
- Taishan YU: China and the Ancient Mediterranean World: A Survey of Ancient Chinese Sources, Sino-Platonic Papers, 242 (2013) 5-8.

- Thornton Thomas: A History of China: From the Earliest Records to the Treaty with Great Britain in 1842, W.H. Allen, 1844.
- Twitchett Denis: The Writing of Official History Under the T'ang, Cambridge University Press 2002.
- Wahby Ahmed: Islamic Architecture in China, Mosques of Eastern China, Master's Degree, Cairo, The American University in Cairo, School of Humanities and Social Sciences, 2000.
- Wang Mingzhe; Wang (Binhua): **從文獻與考古資料論烏孫歷史的幾個重大問題** (Important questions about the history of Wusun arising from the contemporary documents and archaeological investigations). In: **烏孫研究** (Wusun research), 1, **新疆人民出版社** (People's publisher Xinjiang), Ürümqi 1983, 1-42.
- Wangcheng Chen: "**論鄭和與東南亞伊斯蘭教**" (On Zheng He and Islam in Southeast Asia),**中國邊政**, 203 (2015), 25-41.
- Watson Burton, Ssu-ma Ch'ien: Grand Historian of China, Columbia University Press, New York 1958.
- Watson Burton: Records of the Grand Historian of China: Han Dynasty, Columbia University Press 1993.
- Wood Frances: The Silk Road: two thousand years in the heart of Asia, University of California Press 2004.
- Wu Juan: "Mythical Image of 'Queen Mother of the West' and Metaphysical Concept of Chinese Jade Worship in Classic of Mountains and Seas»", Journal of Humanities And Social Science, Volume 21, Issue11, Ver. 6 (2016), 39-46.
- Xue Zongzheng: Anxi and Beiting Protectorates: A Research on Frontier Policy in Tang Dynasty's Western Boundary, Heilongjiang Education Press 1998.
- Xueyuan Zhu: **秦始皇是**说蒙古话的女真人 (The First Emperor of the Qin was a Jurchen who spoke Mongolic language), 亚洲民族远古历史 1999.
- Yingyan Gong, 20**世紀黎軒條支和大秦研究述評** (Review of Studies on Lixuan, Tiaozhi,and Daxin in the Twenteith Centuries), **中国史研究**动态 (Zhongguoshi Yanjiu dongtai), No. 8 (2002), 19-28.
- Yu Lei "**中古**时期伊朗与中国的丝路商贸" (Iran and China's of Silk Road trade in Middle Ages), **中国学**术期刊, 2011**年**, **第** 1**期**, 138-142.
- Yu Taishan: A History of the Relationships between the Western and Eastern Han, Wei, Jin, Northern and Southern Dynasties and the Western Regions, University of Pennsylvania 2004.
- Yu Zhangting:**明史**, **卷三**, **四〈宦官傳一〉** (History of Ming Dynasty, Vol. 3-4, The Eunuch), **北京**: **中華書局** 1975.
- Zheng (Wangtie): 历史上的中阿文明交往, **西北大学学**报 (**哲学社会科学版**),**第** 34 **卷**, **第** 3 **期** (2004) 115-119.
- Zhu Ying: Evidence of Existing Knowledge of China and its influence on European Art and Architecture in The sixteen and seventeen centuries, PhD Thesis, Georgia Institute of Technology, Georgia 2009.